Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثاني

النظم السردية في الشعر

لقد انطلقت حداثة الشعر (الحر) في تجاربه الريادية الأولى، من هاجس المغايرة الشكلية . لذا تركزت مبررات التجديد في إطلاق القصيدة من قيد القافية الموحّدة، وعدد التفعيلات الثابت في كلّ بيت. ورأى المجددون أنّ ذلك سيعطي الأسلوب الشعري مرونة، ليستوعبَ السرد القصصي والدرامي والملحمي، مما كان غائباً بسبب عائق القافية، والتفعيلات المحددة، ووحدة البيت.

وقد نصت نازك الملائكة على ذلك في مقدمتها المتحمسة لديوانها (شظايا ورماد)، حين نفت قدرة «أية لغة مهما اتسعت وغنيت لإعلى أن تمد (ملحمة) بقافية موحدة أياً كانت. .»[1] وذلك كان سبباً من الأسباب التي حالت دون وجود الملحمة في الأدب العربي مع أنها وُجدت في آداب الأمم المجاورة.

ويضاف الى ذلك إشارتها لاحقاً، إلى أن الأوزان الحرة تصلح «للشعر

---

(1) نازك الملائكة ـ مقدمة (شظايا ورماد)، ديوان نازك، م2، ص13 ـ 14، والمقدمة مؤرخة في عام1949. وسينبه إلى ذلك بعد سنوات، محمد النويهي، حين يقرر أن «الشكل الجديد بحريته في عدد التفاعيل في البيت الواحد، وبتخلصه من (سيمترية) البيت ذي المصراعين، وبسهولة تخلصه من القافية حين لا يحتاج إليها.. وبما له من قدرة طيبة على تنويع الإيقاع والنغم.. يستطيع أن يحقق ما عجز الشكل التقليدي عنه من مطاوعة التأليف في فني القصص الشعري والدرامة الشعرية»، قضية الشعر الجديد، ص 124 .